



أهمية المؤتمرات في بلورة مفاهيم السياحة

هذه الذخيرة الإسلامية والإنسانية أو أن هناك متاحف أو مكتبات احتفظت بها؟ وهل هي متيسرة للسياح والباحثين والمهتمين؟ وكان جوابه: إنَّ الأبواب فتحت على مستوى الجامعات للبحث فيها، فعبرت له عن أمني بأن يتوسع هذا الانفتاح.

3- لقد كررت وأكدت في مداخلتي وبحثي على أهمية الاهتمام باللغات ونشرها. وخاصة المحلية منها. حيث أنها كنوز وثروات وطنية لا تقل أهميتها عن أية آثار أو معالم تاريخية يملكها أي بلد من بلدان العالم. لقد ولّى زمن دحر وإغفال اللغات المحلية بحجج إشغال النزعات القومية والخوف من تفكك الأوطان. إن إعطاء كل ذي حق حقه من أبناء الوطن الواحد سوف ينمّي شعور الانتماء للوطن الذي حفظ تراثه وحقق المساوات والعزة والرفاه لبنيه من جميع الشرائح والأصول العرقية.

إن الدين لكل الأوطان والقوميات. وإن الوطن لكل الأديان والقوميات. فلنجعل المواطن فخورا بدينه ووطنه وقوميته حتى يكون مواطننا صالحا وبذلك سوف تفتتح الشعوب وتفتح للتواصل مع بعضها البعض وتتجسم الآية الكريمة (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ)

4- عندما أتى موضوع بحث البنى التحتية للسياحة كانت مداخلتي بأن لا بد من حلّ أزمة حركة السير في المدن بشكل عام والمدن

1- كانت مداخلتي على بحث ممثل ماليزيا أنّ ماليزيا لم تقدم في برامجها التسويقية الغنية أي شيء عن تراثها ومعالمها الإسلامية. وهي بلد إسلامي وعضو في منظمة مؤتمر الدول الإسلامية. وسؤالي هو: هل أن هناك معالم إسلامية تزار وفنادق خالية مما يخالف الإقامة الملتزمة للقيم والآداب العائلية والإنسانية والإسلامية؟ وكان جواب المحاضر إيجابياً مع تحفظه في الإفراط في استعمال شعار السياحة الإسلامية في كل مجال من مجالات السياحة في العالم وذلك لحساسية الاسم.

2- وعندما استعرض المندوب التركي ما تملكه تركيا من مقومات سياحية. وخاصة الإسلامية منها. ودرج سلسلة من أسماء وأثار الصحابة والأولياء الصالحين والآثار الإسلامية وغيرها. كانت مداخلتي تنطرق إلى تاريخ هؤلاء وآثار حياتهم وما قدّموه للمسلمين والإنسانية وأن تركيا قد وضعت جداراً أو خطأً فاصلاً بين الكنوز والآثار التاريخية وبين حاضرها منذ ما يقارب 80 عاماً عندما قرر اتاتورك تبديل الحروف التركية من العربية إلى اللاتينية. هذا في الوقت الذي شهد القرنان الأخيران البحوث والتحليلات المتواصلة عن لغات وحضارات ما قبل الميلاد مثل الحضارات البابلية والفرعونية واليونانية وغيرها. وفي الوقت الذي أخذت اللغات الأيالة إلى الانقراض استعادة مقوماتها بالانتعاش والعودة إلى الحياة بواسطة تكنولوجيا العصر والحواسيب. والسؤال هنا: هل أن تركيا أتلفت أو أضاعت

و فقت. بعد التي والتي. للمشاركة في المؤتمر العالمي حول السياحة في الدول الإسلامية المنعقد بطهران ما بين 3 - 5 آذار/مايس 2007م. وقد توالى جلسات المؤتمر والبحوث والتعليقات عليها من قبل أساتذة الجامعات وخبراء السياحة وكان حقاً كوكبياً (خليطاً) غنياً بالأفكار والتحليلات. ولقد أفاض المؤتمرين وأبدعوا في بحوثهم وأطروحاتهم بحيث غطوا الكثير من آفاق السياحة في إيران وخزين تراثها ومكوناتها الطبيعية وما يتطلب ذلك من خطط وعمل لإظهار وتفعيل هذه المكونات السياحية للاستفادة منها في تنشيط حركة السياحة الداخلية والإقليمية والدولية. كذلك أعطت أطروحات المؤتمرين والمداخلات التي تعقب كل طرح الكثير من وجهات النظر. وهي تجسم لنا مدى الحاجة للبحوث والمناقشات للوصول إلى حلول ترقى بالسياحة إلى المستويات والطموحات والقيم التي ننشدها في وضع الأسس الملائمة لبيئتنا ومواقعنا في خارطة السياحة العالمية والاستفادة من تجارب الدول في كل أفق من آفاق السياحة. وقد سلطت الأضواء على الكثير من الإيجابيات والقليل من السلبيات. وكانت مداخلتي وتعليقاتي على بحوث وطروحات المؤتمرين تدور حول السياحة بشكل عام ومعنى رفع شعار السياحة الإسلامية والذي تبنته مجلة السياحة الإسلامية وموقعها الإلكتروني قبل أن يخطر على بال إنسان:

وقد ذكرت في ختام هذه الجلسات بأن نجاح المؤتمر لا يقاس بنوعية الحضور أو كثرتهم خلال أيام المؤتمر بل يقاس بما يتمخض وما يتحقق على ضوء ما طرح من أفكار إيجابية كانت أو سلبية عبر الأيام والسنين القادمة

والمرشدين لعجلة السياحة بكل أنواعها، والأهم من ذلك كله هو كيفية نشر الثقافة السياحية ما بين الأجيال الناشئة وكذلك أفراد الشعب حيث لا بد أن تسير نهضة الثقافة السياحية لكل شعب جنباً إلى جنب مع العمران السياحي والخطط المستقبلية له.

نعم كانت الإشارة والإشادة والاهتمام من قبل الباحثين والأساتذة الجامعيين بما طرحته من أفكار ورؤى وأفاق للسياحة الإسلامية كبيرة، وكانت علامات الرضا والاستبشار والتقدير بادية على وجوه المؤتمرين والحاضرين الذين كان أغلبهم من الطلاب الجامعيين الذين رافقوا أساتذتهم.

وقد ذكرت في ختام هذه الجلسات بأن نجاح المؤتمر لا يقاس بنوعية الحضور أو كثرتهم خلال أيام المؤتمر بل يقاس بما يتمخض وما يتحقق على ضوء ما طرح من أفكار إيجابية كانت أو سلبية عبر الأيام والسنين القادمة، حيث إن كل كلمة القيت فيه تعتبر ثروة علمية وحضارية لا بد من تحليلها وإيجاد الحلول لمعطياتها، ولتكوين المناهج الدراسية المناسبة لنشر الثقافة السياحية ما بين أجيالنا القادمة.

إذا كانت السياسة تفرض العقوبات والعقوبات على الشعوب فلنشطب حرف س من قواميس السياسة ونضع محلها حرف الح حتى تفتح السياحة لشعوبنا أبواب الخير والعزة والرفاه.

نرجو من الله تبارك وتعالى أن يوفق القائمين على تنظيم هذا المؤتمر وكذلك المشاركين فيه لما هو خير أمتنا وأجيالها القادمة.

والله ولي التوفيق.

المسوقة لشعارات معارضها، وعلى رأسها منظمة السياحة العالمية التابعة لمنظمة الأمم المتحدة، وشركة (ريد) البريطانية حيث اعتمدت شعار هذه السنة لمعرضها في لندن WTM "السياحة الملتزمة"، وأخذت تروج لهذا المفهوم بعدما وضعت بعض القيم الإنسانية في برامجها لهذه السنة 2007م، وأكد أن أجزم أن تحليلات معاني السياحة الإسلامية هي الموضوع الذي طغى على كافة مواضع المؤتمر.

8- جاء دور بحثي المعدّ بعنوان (نشر الثقافة السياحية) وكنت آخر المتحدثين في برنامج المؤتمر الذي استغرق ثلاثة أيام، وكنت أعددت ورقتي في اللغة العربية وترجمتها إلى اللغة الإنجليزية، ولعدم حضور مترجمين من اللغة العربية إلى الفارسية والتي هي لغة معظم الحضور، فخيرت بين اللغتين الفارسية أو الإنجليزية، فاخترت الإنجليزية لتمكّني منها أكثر من الفارسية، وركزت على ثلاثة محاور هي:

الأول: السفارات المدرسية.

الثاني: إدخال مناهج ودروس السياحة في كل مراحل التعليم.

الثالث: إنشاء أكاديمية السياحة الإسلامية في النجف الأشرف.

وتجدون كافة هذه المواضيع في مقالتي السابقة، وقد تم طبعها في كتاب باللغتين العربية والإنجليزية وتجدونها على موقع مجلة السياحة الإسلامية الإلكتروني.

ومن حسن الحظ إنني آخر من طرح بحثه، وكان هذا البحث بمثابة خاتمة البحوث حيث إن الباحثين تطرّقوا إلى كل الأمور وقدمت واستعرضت المشاريع السياحية الباهرة إلا أنه لم يتطرق أي من الباحثين بشكل تفصيلي إلى مسألة إعداد الكوادر العلمية المؤهلة لإدارة هذه المشاريع، مثل المخططين والمسيرين

الإسلامية بشكل خاص حيث لم تعد تنفع كل المعالجات والتوسعات من تسهيل حركة الناس عن طريق وسائل النقل المتعارفة مثل الباصات والسكك الحديدية والترام وكذلك قطارات الأنفاق فلا بد من وسيلة مبتكرة جديدة تضمن حركة الفرد وتحافظ على البيئة تضاف إلى وسائل النقل. وهنا عرضت فكرة إنشاء "طرق الدراجات السريعة" وشرحت مواصفاتها وكيفية استخداماتها.

5- دور الإعلام في السياحة كانت هي مشاركتي في المناظرة حول الإعلام، استعراضاً عاماً لأنماط الإعلام، مركزاً على الإعلام المتخصص، وأهمّه الإعلام المهني حيث إنه يربط العاملين في القطاع بعضهم ببعض، وكذلك يساعدهم على تطوير أعمالهم عن طريق البحوث والأفكار الجامعية وكذلك استعراض مختلف النظم المستعملة في العالم لتطوير العاملين في أي قطاع لتمكين كل مؤسسة أو كل فرد من إعداد وتسويق المنتجات، والإعلان عنها بمختلف الوسائل، علماً بأن ما يعيننا هنا هو القطاعات السياحية بكافة فروعها الرسمية والأكاديمية والاقتصادية.

6- وقد تطرقت أيضاً إلى أهمية المعارض الدولية والإقليمية والمحلية في تسويق المنتجات السياحية المتنوعة، كل حسب طبيعتها وخصائصها ومزايا الاستفادة منها، وخاصة المنتجات السياحية التي ينبغي التركيز على تعريفها وتطويرها وتسويقها، وأهمها أنواع السياحة الدينية الإسلامية وما يتعلق بها من آثار ومعالم سياحية.

7- كانت مداخلاتي حول مفاهيم السياحة الإسلامية التي وردت، ومثّهم من يحصرها في مفاهيم معينة مثل السياحة ما بين الدول الإسلامية أو السياحة الدينية وزيارة العتبات المقدسة وغيرها من التحليلات. ولم تنحصر هذه التحليلات والمناقشات حول اسم السياحة الإسلامية على واحد أو اثنين من المؤتمرين بل أخذت حيزاً كبيراً وكانت مداخلاتي تؤكد أننا تجاوزنا حصر مفهوم السياحة الإسلامية بنوع معين من السياحة بل عرفنا وأكدنا على أن السياحة الإسلامية تشمل كل أنواع السياحات الملتزمة بالقيم والآداب العائلية والإنسانية والإسلامية، وقد أخذ هذا المفهوم يطرح ويعتمد من قبل المنظمات الدولية وكبريات الشركات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ